رمزية المكان

في قصة حي بن يقظان لابن سينا

د. جواد كاظم عبهول

مقدمة :

يحتل المكان أهمية كبيرة في حياة الإنسان لأن الحياة تتطلب المكان ولا حياة إلا بالمكان ، وهذا يعني أن الإنسان قد ارتبط بالمكان ارتباطاً وجوديا فلا وجود له إلا به كما أنه لا يستطيع أن يفكر في الأشياء إلا بوصفها جزءاً من المكان[١]. وإذا كان الإنسان محتوى في المكان فإن المكان أيضاً محتوى في الإنسان عن طريق إدراك الإنسان للمكان والترابط الحميم بينهما ، فالإنسان في جوهره مركب من طاقة روحانية وإلهية من جهة ، ومن امتداد زماني ومكاني من جهة ثانية . بفضل هذا الامتداد يتصل الإنسان بالعالم المادي عن طريق طاقاته ومداركه الحسية ، فيتحرك وينمو في كنفه ، ويدرك خصائصه الحسية ، بلمسه وبصره وسمعه وذوقه وشمه ، ثم يرقى عن هذه المرتبة الى مرتبة التجريد التي تتخذ عندها هذه الخصائص الحسية شكلاً عاماً تحاكي به الجانب الروحاني والعقلي من طبيعة الإنسان ، فتصبح هذه الخصائص جميعاً جوانب مختلفة لخاصية الوجود المادي الأصيلة ، وهي الامتداد ، وعندها يصح أن يقال إن الإنسان يحتوي العالم ، بعد أن كان العالم هو الذي يحتوي الإنسان[٢].

فلا غرو بعد هذا إذا وجدنا المكان يحتل مساحة واسعة في كتابات ابن سينا ولاسيما كتاباته الرمزية فلا يخلو له نص رمزي في الشعر أو في النثر من ذكر المكان .

التعريف بقصة حي بن يقظان :

اتخذ ابن سينا القالب القصصي الرمزي طريقاً لعرض آرائه الفلسفية ، وأفكاره العقلانية ، فكتب قصة رمزية يرمز فيها الى العقل الفعال والنفس الإنسانية ، والشهوات والغرائز ، وسائر الملكات الإنسانية ، والمجادلة بين غرائز الإنسان ، وشهواته ، وضميره وعقله وسماها (حي بن يقظان)[٣].

وإذا كان حي بن يقظان وهو الشخصية الرئيسة في القصة رمزاً الى العقل الفعال[٤] فإن وجه المناسبة بين هذا الاسم وبين دلالته على العقل الفعال هو أن ابن سينا قد رمز بقوله حي الى العقل الفعال بوصفه عقلاً مجرداً يصدر ما بعده عنه إذ أن معنى الحي يتعلق بالحس والحركة فجعل الحس مشاراً به الى كونه عقلاً مجرداً وجعل الحركة مشاراً بها الى وجود ما بعده عنه ورمز بـ (ابن) الى أن وجوده ليس بذاته بل عن غيره[٥] إذ إن الابن في كتابات القدماء رمز الى المعلول والأب رمز الى العلة[٦] ورمز بـ (يقظان) الى أن ذلك الغير الذي صدر عنه العقل هو أجل حالاً من العقل الفعال إذ الحي يحتمل أن يكون نائماً وأن يكون يقظاناً وحال اليقظة منه أجل من حال النوم إذ النوم أشبه بالقوة واليقظة أشبه بالفعل[٧] .

ومن الشخصيات الأخرى التي نجدها في هذه القصة شخصية السارد أو الراوية التي ترمز الى النفس الناطقة ورفقاء السارد الثلاثة الذين رمز بهم الى قوى النفس الثلاث المتخيلة والغضبية والشهوانية[٨] ، وعلى هذا فإن مكان الحدث هو الإنسان نفسه بكل نوازعه وتناقضاته [٩] .

وبهذا يتبين لنا أن حي بن يقظان قصة رمزية ذات مغزى فلسفي وصوفي كبير ، وأن ابن سينا أستطاع أن يعبر فيها عن مجمل فلسفته ولاسيما رأيه في المعرفة [١٠] ، ولعل هذا سيتضح أكثر عند كلامنا عن رمزية المكان في هذه القصة.

وقد لاقت قصة حي بن يقظان رواجاً كبيراً في الثقافة العربية الإسلامية من بعده ، فتوقف عندها تلميذه ابن زيله ليضع على القصة شرحاً ، كما شرحها تلميذ آخر له ، هو أبو عبيد الجوزجاني [١١] . ووجد السهروردي المقتول في ختام قصة ابن سينا هذه نقطة يبدأ منها في كتابة قصته المعروفة بالغربة الغربية [١٢] . وأطلع ابن طفل على قصة ابن سينا هذه فاستبقى على عنوانها وأعاد كتابتها على نحو جديد ، يخرج بها من إطار القصة الى عالم الرواية ومن رواية ابن طفيل أتخذ حي بن يقظان سبيله الى الأدب الأوربي كذلك كتب ابن النفيس في الإطار الروائي لحي بن يقظان ، مخالفاً العنوان والمحتوى ، في قصته فاضل بن ناطق التي رواها عن الرجل المسمى كامل [١٣] .

وتجدر الإشارة الى أن الطابع القصصي في قصة ابن سينا هذه ضعيف ، وذلك لغلبة الفكرة على الفن ولذلك أتسمت بالجفاف والغموض[١٤] ولهذا فقد وضعت عليها الكثير من الشروح والتعليقات وقد أشرنا الى بعضها سابقاً .

رمزية المكان في قصة حي بن يقظان :

تعد قصة حي بن يقظان من أكثر قصص ابن سينا احتفاءً بالمكان فقد جاءت مشحونة بذكر الأمكنة من مطلعها حتى خاتمتها ولا تكاد تخلو فقرة فيها من ذكر المكان ومن هنا فنحن لا نخطئ إذا وصفنا الرمزية في هذه القصة بالرمزية الجغرافية ولعل هذا ما يعزز من أصالتها لأن العمل الأدبي يحتفظ بخصوصيته حين يتسم بالمكانية ويفقد خصوصيته وبالتالي أصالته حين يفتقد المكانية [١٥] وقد تناولنا في بحثنا هذا رمزية المكان في حي بن يقظان من خلال كلامنا عن رمزية الأقاليم والممالك ورمزية المشرق والمغرب ورمزية التضاريس في حي بن يقظان .

رمزية الأقاليم والممالك في حي بن يقظان :

إستهل ابن سينا قصته هذه بقوله ((قد تيسر لي ، حين مقامي ببلادي برزة برفقائي الى بعض المتنزهات المكتنفة لتلك البقعة)) [١٦] وهو قد رمز بالبلاد الى البدن [١٧] ورمز بها في موضع آخر من رسالته هذه الى العالم العقلي [١٨] وذلك في قوله على لسان حي بن يقظان مخاطباً السارد ((لا يبريك عنهم إلا غربة الى بلاد لم يطأها أمثالهم)) [١٩] . أما الرفقاء الذين ذكرهم في النص السابق وأشار إليهم بالضمير هم في النص الأخير فقد رمز بهم الى القوى البدنية التي تستعين بها النفس كالتخيل والوهم والحواس الظاهرة والحس المشترك ورمز بالمتنزهات التي وردت في النص السابق الى العالم العقلي [٢٠] الذي تجلى للنفس الناطقة بعد أن تيسرت لها البرزة السالفة الذكر التي عبر بها عن انعتاق النفس من سيطرة القوى البدنية وتوجهها الى العالم العقلي . وأشار بـ (تلك البقعة) الى البلاد التي جاءت رمزاً الى البدن في مطلع القصة . وقد وردت البقعة في موضع آخر من رسالته رمزاً الى فلك القمر [٢١] .

ورمز بـ ((بيت المقدس))[٢٢] الذي أنتسب إليه حي بن يقظان الى العالم العقلي المقدس عن الدنس بأحوال الحسيات [٢٣] إذ أن حي بن يقظان – وقد ذكرنا هذا سابقاً – رمز الى العقل الفعال الذي يفيض عنه عالم ماتحت فلك القمر .

ورمز بـ ((الطريق السالكة الى نواحي العالم)) [٢٤] التي جاء ذكرها على لسان حي بن يقظان الى التعقل الذي يختص بالمبادئ العليا حيث أهتدى به الى مفاتيح العلوم بعامة الموجودات دفعة واحدة [٢٥] وهو ما عبر عنه بقوله ((حتى زويت بسياحتي أقاليم العالم)) [٢٦] حيث رمز بـ((السياحة)) الى ذلك النوع من التعقل ، ورمز بـ (أقاليم العالم) الى عامة الموجودات .

وقد ذكر ابن سينا لفظ (الإقليم) بصيغتي المفرد والجمع في عدة مواضع من رسالته . وإذا كان قد رمز به في النص السالف الذكر الى عامة الموجودات فإنه في مواضع أخرى من رسالته رمز به الى نوع خاص من الموجودات أو الى موجود بعينه أو الى النفس الناطقة [٢٧] أو بعض قواها كالقوة المتخيلة التي رمز إليها [٢٨] بـ((الشياطين التي تطير))[٢٩] وبعد أن أتم ذكر خصائص المتخيلة على طريقته في الرمز [٣٠] قال ((ولا يبعد أن تكون التماثيل المختلفة التي يرقمها المصورون منقولة من ذلك الإقليم)) [٣١] وهذا يعني أنه أطلق الإقليم على المتخيلة. كذلك ذكر ((أقاليم الجن والإنس))[٣٢] وهو يرمز بها الى الحواس الباطنة والظاهرة حيث رمز بأقاليم الجن الى الحواس الباطنة ورمز بأقاليم الإنس الى الحواس الظاهرة.

وفي موضع آخر رمز بالإقليم الى العناصر أو الاستقصات[٣٣] بوصفها هيولى عالم الكون والفساد أو عالم ما تحت فلك القمر فقال ((إقليم غامر فات التحديد رحبه لا عمار له الاغرباء يطرؤون عليه)) [٣٤] . وما يدلنا على أنه رمز بالإقليم هنا الى العناصر أو الاستقصات هو أنه يشير بعد ذلك الى هذا الإقليم بقوله ((وبين هذا الاقليم وإقليمكم اقاليم اخرى)) [٣٥]. حيث يقتضي السياق الذي جاءت فيه هذه الجملة ان يكون قد رمز بـ(اقليمكم) الى النوع الانساني ورمز بـ(الأقاليم الأخرى) الى الأنواع المعدنية والنباتية والحيوانية التي تقع بين النوع الإنساني وبين العناصر أو الاستقصات التي رمز لها هنا بـ(هذا الإقليم)[٣٦]. وجاء الاقليم بدلالته هذه نفسها في موضع اخر الا أن ابن سينا بعد أن ذكره هناك اشار الى العناصر او الاستقصات عنصراً عنصراً فقال ((إقليم لا يعمره بشر بل ولا نجم ولا شجر ولا حجر انما هو بر رحب ويم غمر ورياح محبوسة ونار مشبوبة)) [٣٧]. وواضح إنه يذكر هنا العناصر الأربعة التي هي عندهم هيولى الكائنات في عالم ما تحت فلك القمر[٣٨] . ويبدو من هذا النص أنه قد ذكر هذه العناصر بأسمائها نفسها أو بألفاظ قريبة منها .

وإذا كان ابن سينا قد وصف الإقليم الذي رمز به الى العناصر في النص السابق بأنه (غامر فات التحديد رحبه) فذلك لأنه يشير في هذا النص الى العناصر بوصفها هيولى كائنات ما تحت فلك القمر ، ومن هنا فقد أتصفت بكونها قوة محضة ولم تكن مرهونة بفعلية ما ولذا فهي ليس لها تأب أو تعص على الاجتماع بفعلية أخرى [٣٩] . ولا يخفى أن الهيولى تقال لكل شيء من شأنه أن يقبل كمالاً ليس فيه ، فيكون الى ما ليس فيه هيولى [٤٠] . وهو قد رمز بـ (العمار الغرباء) في النص السالف الذكر الى الصور المعدنية والنباتية والحيوانية والإنسانية التي تلابس العناصر فتنشأ عن ذلك الأنواع المعدنية والنباتية والحيوانية والإنسانية[٤١] التي تنتمي إليها كائنات ما تحت فلك القمر . وهو قد وصف هذا الإقليم بخلوه من البشر والحيوان و الشجر والحجر ليشير بذلك الى أن أول الصور الملابسة للهيولى ليست الصورة الإنسانية ولا الحيوانية ولا النباتية ولا المعدنية وإنما هي الصورة الجسمية التي تتمثل في العناصر أو الاستقصات [٤٢] .

وقد أستمر ابن سينا في الكلام عن العناصر أو الاستقصات وعن عالم ما تحت فلك القمر فقال ((وأرضه سبخة كلما أهلت بعمار نبت لهم فابتنى بها آخرون، يعمرون فينهار ويبنون فينهال ، وقد أقام الشجار بين أهله بل القتال فأيما[٤٣] طائفة عزت استولت على عقر ديار الآخرين ... فهذا إقليم خراب سبخ مشحون بالفتن والهيج والخصام والهرج يستعير البهجة من مكان بعيد)) [٤٤] . وهو قد رمز بسبخ أرض هذا الإقليم وكونه إقليم خراب الى أن عالم ما تحت فلك القمر هو عالم الكون والفساد وأن هيولى كائنات هذا العالم لا تستقر فيها الصور لأن هذه الكائنات مصيرها الى الزوال . ورمز بالشجار بين أهل الإقليم والطوائف التي يستولي بعضها على ديار بعض الى تعاقب الصور على الهيولى حيث رمز بأهل الإقليم والطوائف الى الصور المتضادة ورمز بالديار المتنازع عليها الى الهيولى [٤٥] .

وذكر ابن سينا بعد ذلك عالم ما فوق فلك القمر بقوله ((وراء هذا الإقليم مما يلي محط أركان السماء إقليم شبيه به في أمور منها أنه صفصف غير أهل إلا من غرباء واغلين)) [٤٦] . وهو يشير بـ((هذا الإقليم)) في هذا النص الى عالم ما تحت فلك القمر ويشير بالإقليم الذي يشبهه الى عالم ما فوق فلك القمر ووصفه بأنه صفصف غير آهل ليشير الى أن هذا العالم في أصل ذاته هيولى مجرده عن الصورة وهو بهذا يشبه عالم ما تحت فلك القمر . ومن هنا فقد جاءت لفظة (الغرباء) في هذا النص بدلالتها نفسها التي جاءت بها في النص الذي تحدث فيه عن عالم ما تحت فلك القمر ، فهي في كلا الموضعين رمز الى الصور التي تطرأ على هذين العالمين من موضع آخر . أما الشبه الآخر بين العالمين فهو أن كليهما يفتقر الى مقتبس نور حيث تقتبس الأجرام السماوية النور من العقل الفعال مباشرة بينما تستمد الكائنات الفاسدات النور من العقل الفعال بتوسط الأجرام السماوية[٤٧] . وهذا معنى قوله عن عالم ما فوق فلك القمر ((إنه يسترق النور من شعب غريب وإن كان أقرب الى كوة النور من المذكور قبله)) [٤٨] . فهو قد رمز هنا بالشعب الغريب الى العقل الفعال ووصفه بالغربة لتنزهه عن ملابسة المادة .

ولعل ما يختلف فيه هذان العالمان هو أن الأجرام السماوية خالدة بينما الكائنات فاسدة في عالم ما تحت فلك القمر[٤٩] . وهذا ما عبر عنه بقوله عن عالم ما فوق فلك القمر ((العمارة في هذا الإقليم مستقرة لا مغاصبة بين ورادها للمحاط))[٥٠] . حيث رمز بالوراد الى الصور ورمز بالمحاط الى الهيولى ورمز باستقرار العمارة الى أن الأجرام السماوية لا يتطرق إليها الفناء وأن صورها لا تفترق عن هيولاها ومن ثم فليس هناك تنازع بين هذه الصور على الهيولى[٥١]. وقد اعاد علينا ابن سينا هذه المعاني بقوله بعد ذلك ((ولكل أمة صقع محدود لا يظهر عليهم غيرهم غلابا)) [٥٢] . حيث رمز بالأمة الى الصور ورمز بالصقع المحدود الى الهيولى ورمز بعدم ظهور غيرهم عليهم الى ملازمة الصور للهيولى في الاجرام السماوية مما يعني عدم فنائها وهذه هي المعاني نفسها التي اشار اليها في النص السابق [٥٣] .

ولعل السر في خلود الاجرام السماوية في رأي ابن سينا هو أن مادتها التي هي الاثير تختلف تماماً عن العناصر الأرضية الأربعة . فهذه المادة جسم ليس له ضد ، وغير متغير ، و لا يقبل أي نوع من الاستحالات الكمية أو الكيفية و لا يقبل الكو ن والفساد [٥٤] .

ويتحدث ابن سينا بعد ذلك في رسالته هذه عن الأفلاك والأجرام السماوية فلكاً فلكا وجرماً جرماً دون أن يخرج عن طريقته في الإشارة والرمز . وهو في تصوره للافلاك والاجرام السماوية انما يتبع ما كان سائداً في علم الفلك في عصره . ومثلما كرر ابن سينا لفظ الاقليم في مواضع متعددة من رسالته وأراد به دلالات مختلفة فإنه كرر لفظ المملكة وقصد به في كل موضع فلكا من الافلاك المعروفة آنذاك [٥٥]. بينما رمز باللفظ نفسه الى عامة الافلاك وصورها عند كلامه عن النفوس الفلكية التي رمز لها بالأمة البررة [٥٦] الذين وصفهم بقوله ((وكلوا بعمارة ربض هذه المملكة وهم حاضرة متمدنون يأووون الى قصور مشيدة وابنية سرية)) [٥٧] . وهو قد رمز بالقصور المشيدة الى الكواكب أو صور الافلاك. وهو قد وصف الامة البررة الذين رمز بهم الى النفوس الفلكية بانهم حاضرة متمدنون ليرمز بهذا الى أن النفوس الفلكية ليست مجردة عن المادة كل التجرد بل انها مجردة عن المادة ذاتاً ملابسة لها فعلاً لأنها تدبر الكواكب والافلاك التي رمز اليها بالقصور التي تأوى اليها تلك الامة المذكورة . ومن هنا فهي تختلف عن العقول الفعالة التي تتصف بكونها مجردة عن المادة ذاتاً وفعلاً[٥٨]. وهذا ما عبر عنه بقوله وكلهم مصحرون قد كفوا الاكتنان)) [٥٩] .فهو بعد ان رمز الى تعلق النفوس الفلكية في فعلها بالمادة بقوله (حاضرة متمدنون) فقد اصبح لفظ (المصحرين) رمزاً مناسباً للتجرد التام الذي تتصف به العقول الفعالة واكد هذا التجرد بقوله (كفوا الاكتنان) ليرمز بهذا الى تأكيد قيامهم بذاتهم وتجرد ماهياتهم عن الهيولى وعن كل عنصر جسماني [٦٠] .

وقد تأثر السهروردي المقتول بهذه المعاني التي تحدث عنها ابن سينا في هذا الموضع من رسالته وأعادها علينا بالفاظ تكاد تكون هي نفسها التي استخدمها ابن سينا فقد جاءت الصحراء رمزاً الى العالم العقلي في قصتي السهروردي (عقل سرخ) و(حفيف أجنحة جبرائيل) [٦١]. وهذا هو المعنى الذي وجدناه في قصة ابن سينا هذه إذ المصحرون هم الذين يعيشون في الصحراء فإذا جاءت المصحرون رمزاً الى العقول الفعالة التي تنتمي الى العالم العقلي فإن هذا يعني أن الصحراء رمز الى العالم العقلي .

رمزية المشرق والمغرب :

تحدث ابن سينا في رسالته هذه عن عامة الموجودات ورمز لها بـ (حدود الأرض) فقال على لسان حي بن يقظان ((إن حدود الأرض ثلاثة حد يحوزه الخافقان ... وحدان غريبان ، حد المغرب وحد قبل المشرق ، ولكل واحد منهما صقع ، قد ضرب بينهما وبين عالم البشر حد محجور لن يعدوه إلا الخواص منهم المكتسبون منة لم تتأت للبشر بالفطرة ومما يفيدها الاغتسال في عين خرارة في جوار عين الحيوان الراكدة)) [٦٢].

وهو قد رمز بالحد الذي يحوزه الخافقان الى المركبات المحسوسة في عالمي الأرض والسماء ورمز بالحدين الغريبين الى الهيولى والصورة ووصفهما بالغريبين لخفاء كنههما عن عامة الناس . وهو قد رمز بـ (حد قبل المشرق) الى الصورة ورمز بـ (حد المغرب) الى الهيولى[٦٣] وسماها في موضع آخر من رسالته هذه بـ ((الحد الغربي)) [٦٤] وذكر ((أن بأقصى المغرب بحراً كبيراً حامئاً وقد سمي في الكتاب الإلهي عيناً حامئة وأن الشمس تغرب من تلقائها))[٦٥]. وهو قد رمز بالبحر أو العين الحامئة الى الهيولى ، وغروب الشمس في هذه العين يعني مصير الصورة إليها وملابستها إياها[٦٦].

وواضح أن ابن سينا يفيد هنا من قوله تعالى في سورة الكهف ((حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ)) [٦٧]. وهو يعمد هنا الى تأويل هذه الآية كما هو ديدنه في تأويل بعض الآيات الأخرى بحيث تتوافق مع مباني فلسفته.

وهو قد نسب الهيولى الى الغرب أو المغرب ليشير الى أن الهيولى عند تجردها عن الصورة تكون قريبة من العدم لأن الهيولى هي أدنى مراتب الوجود ونسب الصورة الى الشرق أو المشرق ليشير الى أن الصورة تفيض عن العقل الفعال الذي ينتمي الى العالم العقلي الذي رمز له بالشرق أو المشرق .

وقد جاء بحر المغرب بدلالته هذه نفسها في قصة سلامان وأبسال في صورتها التي قيل عنها أنها مترجمة عن اليونانية فإذا علمنا أن الملك في هذه القصة رمز الى العقل الفعال وأن سلامان رمز الى النفس الناطقة وأن ابسال رمز الى القوى البدنية فإن هروب سلامان مع أبسال الى ما وراء بحر المغرب يرمز الى تعلق النفس بالأمور المادية[٦٨].

كذلك قد ذكر ابن سينا الغروب في قصيدته العينية في قوله :

وهي التي قطع الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع[٦٩]

إلا أن الغروب هنا رمز الى توقف تعلق النفس بالجسد[٧٠]، وهذا يعني أن الغروب في القصيدة العينية لم يرد بالدلالة نفسها التي ورد فيها في قصة حي بن يقظان .

وتجدر الإشارة الى أن السهروردي المقتول قد تلقف رمزي المشرق والمغرب اللذين وردا في قصة ابن سينا هذه واستعملهما بنفس دلالتيهما وبنى عليهما قصته المعروفة بـ (الغربة الغربية) [٧١]. بل لا يخلو كثير من قصص السهروردي وكتبه الأخرى من المعاني التي رمز إليها ابن سينا في قصته هذه بالرمزين المذكورين ، ولعلنا لا نخطئ إذا قلنا أن السهروردي قد بنى فلسفته في الإشراق على المعاني التي رمز إليها ابن سينا بـ (المشرق والمغرب) في قصته هذه . وإن كنا لا ننكر الأساس القرآني لفلسفة الإشراق فضلاً عن الفلسفات القديمة التي تعد مصدراً مهماً من مصادر فلسفة الإشراق عند السهروردي .

رمزية التضاريس :

تكاد تنحصر التضاريس التي ذكرها ابن سينا في قصته هذه بالجبل والمهامه والعين والنهر والبحر والهاوية . فالعين الخرارة التي ذكرها في النص السابق الذي ذكر فيه حدود الأرض قد رمز بها الى المنطق[٧٢]. وفي التعبير بالخرارة إشارة الى كثرة انتفاع العلوم بالمنطق من جهة وكون موضوع المنطق هو المعقولات الثانية من جهة أخرى إذ أن هذه ليست أعياناً في الخارج وإنما هي هيئات في النفس التي تتسم بالحركة والتغير في كل لحظة ولذلك فقد كانت معقولاتها كثيرة الجريان من جهة اتحادها معها[٧٣]. ورمز بـ (عين الحيوان الراكدة) الى علوم الحقائق[٧٤] وفي وصفها بالراكدة إشارة الى أن هذه العلوم كامنة في جوهر النفس ذاتها ومعلومة لها بالعلم البسيط بحيث لا تحتاج في بيانها إلا الى الشرح والتفسير لأنها كانت معلومة مشهودة للنفس متحدة بها عند وجودها بالوجود القرآني الجمعي [٧٥] ((في

مواطن ألست ومواطن أخرى من مواطن العهود والمواثيق الإلهية المشار إليها بقوله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَوْفُواْ بِالْعُقُودِ) [٧٦] وقوله عز أسمه (وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِن بَنِي آدَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْت بِرَبِّكُمْ قَالُواْ بَلَى شَهِدْنَا أَن تَقُولُواْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ) [٧٧])) [٧٨] وإنما ذهلت النفس عن تلك العلوم عند هبوطها الى هذا العالم الأسفل الأدنى[٧٩]. وهذا ما أشار أليه ابن سينا بقوله في القصيدة العينية:

وأظنهـــا نســـيت عهـــوداً بـــالحمى ومنـــازلاً بفراقهـــا لـــم تقنـــع[٨٠]

وقد جعل العين الخرارة في جوار عين الحيوان الراكدة ليرمز بهذا الى أن المنطق بعصم الذهن عن الخطأ في الفكر ويقوي النفس الناطقة على إدراك الكليات[٨١] فتخرج من القوة المحضة الى الفعلية الصرفة وتبلغ الى التجرد التام وتنتقش بعلوم الحقائق[٨٢].

وإذا علمنا أن الغاية من خلق الجن والإنس إنما هي العبادة[٨٣] كما قال تعالى ((وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون)) [٨٤] وأن العبادة هي عرفان واجب الوجود وتنزيه ذاته وتقديس صفاته[٨٥] وكل هذا متوقف على المنطق علمنا حينئذ أن المنطق مطلوب لجميع السائرين الى الله[٨٦] وهذا ما يزاد وضوحاً إذا وصلنا كلامه السابق بما بعده إذ يقول عن العين الخرارة ((إذا هدي إليها السائح ، فتطهر بها وشرب من فراتها سرت في جوارحه منة مبتدعة يقوى بها على قطع تلك المهامه ، ولم يرسب في البحر المحيط ولم يتكأده جبل قاف ولم تدهده الزبانية مدهدهة الى الهاوية. فاستزدناه شرح حال هذه العين ، فقال : سيكون قد بلغكم حال الظلمات المقيمة بناحية القطب فلا يسطع عليها الشارق في كل سنة الى أجل مسمى أنه من خاضها ولم يخم عنها أفضى الى فضاء غير محدود قد شحن نوراً ، فيعرض له أول شيء عين خرارة تمد نهراً على البرزح من اغتسل منها خف على الماء فلم يرجحن الى الغرق وتقمم تلك الشواهق غير منصب حتى تخلص الى أحد الحدين المنقطع عنهما)) [٨٧].

فقد رمز هنا بالسائح الى العارف الذي يسعى الى تعقل حقائق الموجودات ، ورمز بالمهامه الى إدراكات الحواس الظاهرة والقوى التي تحفظ تلك الإدراكات من الحواس الباطنة[٨٨]، ورمز بجبل قاف الى العقل الكلي[٨٩] ورمز بالزبانية الى القوة المتخيلة[٩٠] التي ينتقل بها الإنسان من فكرة الى أخرى وأنه لن يستطيع الاستقامة ما لم يتمكن من السيطرة على عامة القوى البدنية ولا سيما القوة المتخيلة التي كثيراً ما تسول له التكذيب بما لا يرى فتنكر الأمور العقلية وتصور له حسن العبادة للمطبوع والمصنوع فهي وإن اعترفت بمبدأ تثبت أنه جسم صناعي أو طبيعي وما تزال توسوس للإنسان حتى ترمي به في هاوية الشكوك[٩١]، ولا يبعد أن تكون الهاوية المذكورة في النص السابق رمزاً الى الجحيم[٩٢] لأن ((العوالم ثلاثاً (كما يقول ابن سينا) عالم حسي ، وعالم خيالي وهمي ، وعالم عقلي ، فالعالم العقلي ... هو الجنة والعالم الخيالي الوهمي ... هو حيث العطب . والعالم الحسي هو عالم القبور . ثم اعلم أن العقل يحتاج في تصور أكثر الكليات الى استقراء الجزيئات ... فتعلم أنه يأخذ من الحس الظاهر الى الخيال ، الى الوهم ، إلى الفكرة ، وهذا هو من الجحيم ، طريقاً وصراطاً دقيقاً صعبا حتى يبلغ الى ذاته العقل فيعقل)) [٩٣] وهذا يعني أن الإنسان ما لم يخرج من الإدراكات الحسية الى الإدراكات العقلية فإنه يبقى في الجحيم . وبما أنه لا يستطيع الخروج من المحسوس الى

المعقول من دون الاستعانة بالمنطق ، كان المنطق بمثابة الصراط الذي لا يستطيع الإنسان الدخول الى الجنة من دون الجواز عليه[٩٤].

وهو قد رمز بناحية القطب في النص السابق الى النفس الإنسانية التي عليها المدار في تدبير البدن ورمز بالظلمات المقيمة بها الى الشكوك العارضة لطبقات الناس فلا يستطيع العقل الذي رمز له بالشارق على إزالتها وإيضاح الحق فيها[٩٥] إلا بعد خروجه من القوة الى الفعل عند تعلمه المنطق فهو قد رمز بالنهر الذي على البرزخ الى العقل الهيولاني[٩٦] ورمز بالعين الخرارة التي تمده الى المنطق لأن العقل يخرج به من القوة الى الفعل .

ورمز بالفضاء غير المحدود الذي شحن نوراً الى المعارف العقلية التي تلوح للنفس عند تخلصها من الشكوك وغلبة الحواس والقوى البدنية الأخرى عليها ورمز بالشواهق الى الأفلاك أو المقامات التي تقطعها النفس في عروجها الى الحق وإذا كانت لفظة الشواهق قد جاءت في رسالة الطير رمزاً الى الأفلاك المعروفة آنذاك بدليل قوله((ووافينا هامة الجبل ، فإذا أمامنا ثماني شواهق ...))[٩٧] فإذا أضفنا الجبل الذي هو رمز الى فلك القمر الى الـ (الثماني شواهق) المذكورة يكون عندنا تسعة شواهق وهي رمز الى الأفلاك التسعة المعروفة آنذاك ولكن هذا لا يعني أن الشواهق إذا كانت رمزاً للآفلاك لا تصلح أن تكون رمزاً للمقامات بل هي يمكن تكون رمزاً للأفلاك وفي الوقت نفسه رمزاً الى المقامات[٩٨] ، كذلك ذكر ابن سينا لفظ الشاهق بالدلالة نفسها في قصيدته العينية في قوله عن الورقاء التي رمز بها الى النفس :

وغـــدت تغـــرد فـــوق ذروة شـــاهق والعلـــم يرفـــع كـــل مـــن لـــم يرفـــع[٩٩]

وتجدر الإشارة الى أن السهروردي المقتول قد تأثر كثيراً بقصة ابن سينا هذه ولاسيما المقطع السابق منها فقد ورد ذكر الظلمات في قصته المعروفة بـ (الغربة الغربية) وفي (عقل سرخ) بل ورد في الأخيرة كل من الظلمات والنور والسالك والعين والاغتسال فيها[١٠٠] بدلالات لا تختلف كثيراً عن دلالاتها التي ذكرناها في قصة ابن سينا هذه .

ويتضح لنا مما سبق أن المكان قد جاء في كثير من مواضع قصة ابن سينا هذه رمزاً الى الحقائق الفلسفية المجردة كجبل قاف الذي رمز به الى العقل الكلي ، وجاء (أي المكان) في بعض المواضع الاخرى من الرسالة رمزاً الى موجود معين يمكن أن يعد هو الآخر مكاناً كالقصور المشيدة التي رمز بها الى الكواكب او صور الافلاك ، وهذا يعني أن المكان قد جاء في بعض مواضع رسالة ابن سينا هذه رمزاً الى مكان آخر.

وإذا كان لابد من تصنيف رمزية المكان في قصة ابن سينا هذه فلعلنا لانخطئ إذا قلنا أنها تقع ضمن الرمزية الجغرافية لأن المكان جاء في كثير من مواضع القصة منتمياً الى الممالك والأقاليم وفي بعض المواضع الاخرى منتمياً الى الجهات والتضاريس.

المستخلص

يحتل المكان مساحة واسعة في كتابات ابن سينا ولاسيما كتاباته الرمزية فلا يخلو له نص رمزي في الشعر او في النثر من ذكر المكان ٠ وقد جاءت قصة حي بن يقظان لابن سينا مشحونة بذكر الامكنة ٠

وقد تناولنا في بحثنا هذا رمزية المكان في قصة حي بن يقظان لابن سينا من خلال كلامنا عن رمزية الاقاليم والممالك في حي بن يقظان ورمزية المشرق والمغرب في حي بن يقظان ورمزية التضاريس في حي بن يقظان ٠

وقد جاء المكان في اكثر من موضع في قصة ابن سينا هذه رمزا الى الحقائق الفلسفية المجردة كبيت المقدس الذي رمز به الى العالم العقلي ٠ وجاء المكان في بعض المواضع الاخرى من القصة رمزا الى موجود معين يمكن ان يكون هو الاخرمكانا كالقصور المشيدة التي رمز بها الى الكواكب او صور الافلاك ٠ وهذا يعني ان المكان قد جاء في بعض مواضع قصة ابن سينا هذه رمزا الى مكان اخر ٠

واذا كان لابد لنا ان نصنف رمزية المكان في قصة ابن سينا هذه فلعلنا لا نخطئ اذا قلنا انها تقع ضمن الرمزية الجغرافية لان المكان جاء في بعض مواضع هذه القصة منتميا الى الاقاليم والممالك وجاء في بعض مواضعها الاخرى منتميا الى الجهات والتضاريس ٠

ABSTRACT

A place takes a wide area in Avicinna`sphilosophy . Every work of Avicinna`s symbolic heritagerefers to the place . His story'' Hay Bin Yaqdan" is loaded with references to the place.

This study deals with the symbolism of place in" Hay bin yaqdan" through talking about the symbolism of " territories and kingdoms " , the symbolism of " sunrise and sundown " and the symbolism of reliefs .

In many positions of this story , a place came to symbolize to abstractphilosophical facts as Al-maqdes house which symbolizes to rational world. In others , a place came to symbolize to particularexisting thing as mansions that symbolize to planets .This means that a place in some of positions in this story is symbolized to another place .

In some of positions in this story a place belong to territories and kingdom , but in other positions a place belong to relief and

direction .So ,it is quite clear now that the symbolism of place in" Hay Ben Yaqdan"can be classified in geographical symbolism .

الهوامش :

١. يادكار لطيف الشهرزوري : جماليات التلقي في السرد القرآني ، دمشق ، الطبعة الأولى ٢٠١٠ : ١٥٩ ، ١٦١ وكذلك حسن مجيد العبيدي : نظرية المكان في فلسفة ابن سينا ، بغداد ، الطبعة الأولى ١٩٨٧ : ١٧ .
٢. ماجد فخري : أبعاد التجربة الفلسفية ، بيروت ، ١٩٨٠ : ٩٤ .
٣. مصطفى غالب : ابن سينا ، بيروت ، الطبعة الرابعة ١٩٨٣ : ٦٢ – ٦٣ .
٤. ابن سينا : رسالة حي بن يقظان ضمن رسائل الشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا في أسرار الحكمة المشرقية ، الجزء الأول ، ليدن ١٨٨٩م : ١ هامش b .
٥. المصدر نفسه : ٢ هامش c .
٦. محمد علي أبو ربان : تعليقات مقتبسة من شرح الدواني على هياكل النور ضمن هياكل النور للسهروردي ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م : ٩٦ ، ١٠٥ .
٧. ابن سينا : رسالة حي بن يقظان ضمن المصدر السالف الذكر : ٢ هامش c.
٨. المصدر نفسه : ١ ، ٤ ، ٥ وكذلك فائز طه عمر : الفن القصصي عند ابن سينا ، مجلة كلية المعلمين ، العدد الثامن ، السنة الثالثة ، نيسان ١٩٩٧م – ذو الحجة – ١٤١٧هـ : ١٩ .
٩. فائز طه عمر : الفن القصصي عند ابن سينا : ٢٠ .
١٠. مرفت عزت بالي : الاتجاه الإشراقي في فلسفة ابن سينا ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م : ٦٢ .
١١. يوسف زيدان : المبدعون الأربعة تجليات من تراثنا المتصل ضمن حي بن يقظان ، وهو مجموعة نصوص لابن سينا وابن طفيل والسهروردي وابن النفيس، جمع وتحقيق ودراسة يوسف زيدان ، القاهرة ، ٢٠٠٨م : ٥١ .
١٢. مرفت عزت بالي : المصدر السابق : ٦٢ .
١٣. يوسف زيدان : المصدر السابق : ٩ – ١٠ .
١٤. رياض شنته جبر : أدب الفلاسفة العرب من الكندي الى ابن رشد ، رسالة دكتوراه ، إشراف الأستاذ الدكتور يونس أحمد السامرائي ، قسم اللغة العربية، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩١م : ٢٠٦ .
١٥. غالب هلسا : مقدمته على ترجمته لجماليات المكان لغاستون باشلار ، بيروت الطبعة الثالثة ، ١٩٨٧م : ٥ – ٦ .
١٦. ابن سينا : رسالة حي بن يقظان ضمن رسائل الشيخ الرئيس ... في أسرار الحكمة المشرقية : ١ وقد أوردنا النص كما جاء في أغلب الطبعات ولكن يوسف زيدان يزعم أن المعنى لا يستقيم على هذا النحو . وهو يرويه بهذه الصورة (تيسر لي حين مقامي ببلادي برزة أن ملت برفقائي) وواضح أن يوسف زيدان قد أخطأ في زعمه هذا وأن النص في روايته الأولى أبلغ منه في الرواية التي ينفرد بها يوسف زيدان : أنظر : حي بن يقظان لابن سينا ضمن حي بن يقظان جمع وتحقيق ودراسة يوسف زيدان .
١٧. ابن سينا : رسالة حي بن يقظان ضمن رسائل الشيخ الرئيس ... في أسرار الحكمة المشرقية : ١ هامش a .
١٨. المصدر نفسه : ٥ هامش c .
١٩. المصدر نفسه : ٥ .
٢٠. المصدر نفسه : ١ هامش a .
٢١. المصدر نفسه : ١٠ .
٢٢. المصدر نفسه : ٣ .

٢٣. المصدر نفسه : ٢ هامش c .
٢٤. المصدر نفسه : ٣ .
٢٥. المصدر نفسه : ٢ – ٣ هامش c .
٢٦. المصدر نفسه : ٣ .
٢٧. المصدر نفسه : ١٥ .
٢٨. المصدر نفسه : ١٥ هامش a .
٢٩. المصدر نفسه : ١٤ .
٣٠. المصدر نفسه : ١٥ .
٣١. المصدر نفسه : ١٥ .
٣٢. المصدر نفسه : ١٨ .
٣٣. المصدر نفسه :٩ هامش b .
٣٤. المصدر نفسه : ٩ .
٣٥. المصدر نفسه : ١٠ .
٣٦. المصدر نفسه : ١٠ هامش a .
٣٧. المصدر نفسه : ١٣ .
٣٨. المصدر نفسه : ١٣ هامش e .
٣٩. عبد الهادي السبزواري : شرح المنظومة ، تعليق حسن زاده الآملي ، تقديم وتحقيق مسعود طالبي ، طهران ، ١٣٨٤ ، الجزء الثاني : ٣٧١ .
٤٠. ابن سينا : الحدود ضمن رسائل منطقية في الحدود والرسوم للفلاسفة العرب ، جمع وتحقيق عبد الأمير الأعسم ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٩٩٣م – ١٤١٣هـ : ١٢٩ .
٤١. ابن سينا : رسالة حي بن يقظان ضمن رسائل الشيخ الرئيس ... في أسرار الحكمة المشرقية : ٩ هامش a .
٤٢. المصدر نفسه :١٣ هامش e .
٤٣. وردت في أغلب الطبعات فأينما ولعل الصحيح ما ذكرناه .
٤٤. ابن سينا : رسالة حي بن يقظان ضمن رسائل الشيخ الرئيس ... في أسرار الحكمة المشرقية : ٩ .
٤٥. المصدر نفسه : ٩ هامش c .
٤٦. المصدر نفسه : ١٠ .
٤٧. ابن سينا : رسالة حي بن يقظان على بيان آخر ، نشرها حسن عاصي ضمن التفسير القرآني واللغة الصوفية في فلسفة ابن سينا ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م : ٣٢٩ . وكذلك ابن سينا : رسالة حي بن يقظان ضمن رسائل الشيخ الرئيس ... في أسرار الحكمة المشرقية : ٩ ، ١٠ .
٤٨. ابن سينا : رسالة حي بن يقظان ضمن رسائل الشيخ الرئيس ... في أسرار الحكمة المشرقية : ١٠ .
٤٩. المصدر نفسه : ١٠ هامش b .
٥٠. المصدر نفسه : ١٠ .
٥١. المصدر نفسه : d . وكذلك ابن سينا : رسالة حي بن يقظان على بيان آخر ضمن المصدر السالف الذكر : ٣٢٩ .
٥٢. ابن سينا : رسالة حي بن يقظان ضمن رسائل الشيخ الرئيس ... في أسرار الحكمة المشرقية : ١٠ .
٥٣. المصدر نفسه : ١٠ هامش d .
٥٤. محمد عاطف العراقي : الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣ : ٣٥٠ .

٥٥. ابن سينا : رسالة حي بن يقظان ضمن رسائل الشيخ الرئيس ... في أسرار الحكمة المشرقية : ١٠ وما بعدها .
٥٦. المصدر نفسه : ١٨ هامش k .
٥٧. المصدر نفسه : ١٩ .
٥٨. المصدر نفسه :١٩ هامش a .
٥٩. ابن سينا : حي بن يقظان ، صورة مخطوطة حي بن يقظان تحمل الرقم ١٧٠٥ في دار المخطوطات العراقية : ٨٧ السطر ١٦ . وقد وردت العبارة أعلاه في جميع الطبعات العربية وهي لا تقل عن عشر طبعات بهذه الصيغة ((وكلهم مسخرون قد كفوا الاكتفاء)) وهي بصيغتها هذه لا تنسجم مع السياق الذي جاءت فيه فضلاً عن أن التعبير (كفوا الاكتفاء) لا معنى له ولم يرد في أي معجم لغوي أو كتاب يتعلق باللغة العربية وآدابها . أنظر جواد كاظم عبهول : الأدب الرمزي في فلسفة ابن سينا ، رسالة ماجستير ، إشراف الدكتور ناجي التكريتي ، قسم الفلسفة ، كلية الآداب – جامعة بغداد ، ١٩٩٩ : ١٦٢ .
٦٠. ابن سينا : رسالة حي بن يقظان ضمن رسائل الشيخ الرئيس ... في أسرار الحكمة المشرقية : ٢٠ هامش f .
٦١. جواد كاظم عبهول : الرمزية في فلسفة السهروردي ، رسالة دكتوراه ، إشراف الأستاذ الدكتور نعمة محمد إبراهيم ، قسم الفلسفة ، كلية الآداب ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٥ : ١١٤ ، ١٢٥ .
٦٢. ابن سينا : رسالة حي بن يقظان ضمن رسائل الشيخ الرئيس ... في أسرار الحكمة المشرقية : ٧ .
٦٣. المصدر نفسه : ٧ هامش e , d .
٦٤. المصدر نفسه : ٨ .
٦٥. المصدر نفسه : ٨ – ٩ .
٦٦. المصدر نفسه : ٩ .
٦٧. سورة الكهف : ٨٦ .
٦٨. ابن سينا : سلامان وابسال ، تلخيص نصير الدين الطوسي ضمن شرحه على كتاب الإشارات والتنبيهات لابن سينا ، القسم الرابع ، تحقيق سليمان دينا ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ، ١٩٦٨ : ٥٣ .
٦٩. فتح الله خليف : فلاسفة الإسلام ، الإسكندرية ، ١٩٧٦ : ١٥١ .
٧٠. نعمة الله الجزائري الشوشتري الموسوي الحسيني : شرح عينية ابن سينا ، تحقيق حسين علي محفوظ ، طهران ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م : ٢٣ .
٧١. شيخ الأشراق شهاب الدين السهروردي ، قصة الغربة الغربية ضمن مجموعة دوم مصنفات شيخ إشراق شهاب الدين يحيى سهروردي حققه وكتب عنه دراسة بالفرنسية هنري كربين ، طهران ، ١٣٣١هـ - ١٩٥٢م : ٢٧٥ وما بعدها .
٧٢. ابن سينا : رسالة حي بن يقظان على بيان آخر : ٣٢٧ .
٧٣. مهدي الأشتياني : تعليقة على شرح المنظومة السبزواري ، قسم المنطق ، قم ، الطبعة الثالثة ١٤١٨ق ، ١٣٧٥ش : ٨٢ .
٧٤. ابن سينا : رسالة حي بن يقظان على بيان آخر : ٣٢٧ .
٧٥. مهدي الأشتياني : تعليقة على شرح المنظومة : ٧٥ .
٧٦. المائدة : ١ .
٧٧. الأعراف : ١٧٢ .
٧٨. مهدي الأشتياني : تعليقة على شرح المنظومة : ٥٣ .
٧٩. المصدر نفسه : ٧٥ .

٨٠. نعمة الله الجزائري الشوشتري الموسوي الحسيني : شرح عينية ابن سينا : ١٣.
٨١. القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الاحمد نكري : دستور العلماء او جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، ترجمة حسن هاني فحص ، بيروت ، الطبعة الاولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ ، الجزء الثالث : ٢٣٣ .
٨٢. مهدي الاشتياني : تعليقة على شرح المنظمة : ٨٦ .
٨٣. القاضي عبد النبي عبد الرسول الاحمد نكري : دستور العلماء او جامع ... ، الجزء الثالث : ٣٣٣ .
٨٤. الذاريات : ٥٦ .
٨٥. ابن سينا : رسالة في ماهية الصلاة ضمن رسائل الشيخ الرئيس ..... في اسرار الحكمة المشرقية ، الجزء الثالث ، لبنان ، ١٨٩٤ : ٣٥ .
٨٦. مهدي الاشتياني : تعليقة على شرح المنظومة : ٨٥ .
٨٧. ابن سينا : رسالة حي بن يقظان ضمن رسالة الشيخ الرئيس ..... في اسرار الحكمة المشرقية : ٨ .
٨٨. جواد كاظم عبهول : الأدب الرمزي في فلسفة ابن سينا : ١٥٢.
٨٩. مهدي الاشتياني : تعليقة على شرح المنظومة : ٨٦ .
٩٠. جواد كاظم عبهول : الأدب الرمزي في فلسفة ابن سينا : ١٥٢ .
٩١. ابن سينا : رسالة حي بن يقظان ضمن رسائل الشيخ الرئيس ..... في اسرار الحكمة المشرقية : ١٧ هامش ٩ .
٩٢. ٩٣- جواد كاظم عبهول : الادب الرمزي في فلسفة ابن سينا : ١٥٢ .
٩٣. ابن سينا : رسالة في اثبات النبوات وتأويل رموزهم وأمثالهم ضمن تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات ، مطبعة هندية بمصر ، الطبعة الاولى ١٣٢٦ هـ ١٩٠٨ م: ١٣١ .
٩٤. جواد كاظم عبهول : الادب الرمزي في فلسفة ابن سينا ١٥٣ .
٩٥. عبدالهادي السبزواري : شرح المنظومة ، قسم المنطق ، تعليق حسن زادة الآملي ، تحقيق وتقديم مسعود طالبي ، طهران ، ١٣٨٤ : ٤٠ .
٩٦. ابن سينا : رسالة حي بن يقظان ضمن رسائل الشيخ الرئيس .... في اسرار الحكمة المشرقية : ٨ هامش d .
٩٧. ابن سينا : رسالة الطير ضمن رسائل الشيخ الرئيس ..... في اسرار الحكمة المشرقية ، الجزء الثاني ، لندن ، ١٨٩١ : ٤٥ .
٩٨. مرفت عزت بالي : الاتجاه الاشراقي في فلسفة ابن سينا : ٦٤ وكذلك جواد كاظم عبهول : الأدب الرمزي في فلسفة ابن سينا : ٢٣٧ .
٩٩. نعمة الله الجزائري الشوشتري الموسوي الحسيني :شرح عينية ابن سينا : ١٤.
١٠٠. جواد كاظم عبهول : الرمزية في فلسفة السهروردي : ١٣٦ وما بعدها و١٣٨ وما بعدها.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- ابن سينا

- رسالة حي بن يقظان نشرها باللغة العربية مع ترجمتها باللغة الفرنسية ميكائيل بن يحيى المهرني ضمن مجموعة من رسائل ابن سينا في كتاب بعنوان (رسائل الشيخ الرئيس ابي علي الحسين بن عبد الله بن سينا في اسرار الحكمة المشرقية) الجزء الأول ، ليدن ، ١٨٨٩ م.

- رسالة الطير ضمن المصدر السابق ، الجزء الثاني ، ليدن ١٨٩١ م.

- رسالة في ماهية الصلاة ضمن المصدر السابق ، الجزء الثالث ، لندن ١٨٩٤م.

- الحدود ضمن رسائل منطقية في الحدود والرسوم للفلاسفة العرب ، جمع وتحقيق عبد الامير الاعسم ، بيروت الطبعة الاولى ١٩٩٣م – ١٤١٣ هـ .

- رسالة حي بن يقظان على بيان آخر ، نشرها حسن عاصي ضمن التفسير القرآني واللغة الصوفية في فلسفة ابن سينا ، بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ ٠ ١٩٨٣ م .

- رسالة في اثبات النبوات وتأويل رموزهم وأمثالهم ضمن تسع رسائل في الحكمة والطبيعيات ، مطبعة هندية بمصر ، الطبعة الأولى ١٣٢٦هـ - ١٩٠٨ م.

- سلامان وابسال ، تلخيص نصير الدين الطوسي ضمن شرحه على كتاب الاشارات والتنبيهات لابن سينا ، تحقيق سليمان دنيا ، القسم الرابع ، دار المعارف بمصر ، الطبعة الثانية ١٩٨٦ م .

- حي بن يقظان ، صورة من مخطوطة حي بن يقظان تحمل الرقم ١٨٠٥ في دار المخطوطات العراقية .

- تعليقات مقتبسة من شرح الدواني على هياكل النور ضمن هياكل النور للسهروردي ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٧٧هـ - ١٩٥٧م .

الأحمد نكري ، القاضي عبد النبي عبد الرسول .

- دستور العلماء أو جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، ترجمة حسن هاني فحص ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ .

الأشتياني ، ميرزا مهدي .

- تعليقة على شرح المنظومة السبزواري ، قسم المنطق ، قم ، الطبعة الثالثة ١٤١٨ق ، ١٣٧٦ش .

بالي ، مرفت عزت .

- الاتجاه الأشراقي في فلسفة ابن سينا ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م .

جبر ، رياض شنته .

- أدب الفلاسفة العرب من الكندي الى ابن رشد ، رسالة دكتوراه ، إشراف الأستاذ الدكتور يونس أحمد السامرائي ، قسم اللغة العربية ، كلية الآداب ، جامعة بغداد، ١٩٩١م .

الجزائري ، نعمة الله .

- شرح عينية ابن سينا ، تحقيق حسين علي محفوظ ، طهران ، ١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .

خليف ، فتح الله .

- فلاسفة الإسلام ، الإسكندرية ، ١٩٧٦م .

زيدان ، يوسف .

- المبدعون الأربعة تجليات من تراثنا المتصل ضمن حي بن يقظان ، وهو مجموعة نصوص لابن سينا وابن طفيل والسهروري وابن النفيس ، جمع وتحقيق ودراسة يوسف زيدان ، القاهرة ، ٢٠٠٨ .

السبزواري ، عبد الهادي .

- شرح المنظومة ، تعليق حسن زاده الآملي ، تقديم وتحقيق مسعود طالبي ، طهران، ١٣٨٤هـ .

السهروري ، شيخ الإشراق شهاب الدين .

- قصة الغربة الغربية ضمن مجموعة دوم مصنفات شيخ اشراق شهاب الدين يحيى سهروردي حققه وكتب عنه دراسة بالفرنسية هنري كوربين ، طهران ، ١٣٣١هـ - ١٩٥٢م .

الشهرزوري ، يادكار لطيف .

- جماليات التلقي في السرد القرآني ، دمشق ، الطبعة الأولى ٢٠١٠ .

عبهول ، جواد كاظم .

- الأدب الرمزي في فلسفة ابن سينا ، رسالة ماجستير ، إشراف الأستاذ الدكتور ناجي التكريتي ، قسم الفلسفة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٩م .

- الرمزية في فلسفة السهروردي ، رسالة دكتوراه ، إشراف الأستاذ الدكتور نعمة محمد إبراهيم ، قسم الفلسفة ، جامعة الكوفة ، ٢٠٠٥ .

العبيدي ، حسن مجيد .

- نظرية المكان في فلسفة ابن سينا ، بغداد ، الطبعة الأولى ، ١٩٨٧م .

عمر ، فائز طه .

ـ الفن القصصي عند ابن سينا ، مجلة كلية المعلمين ، العدد الثامن ، السنة الثالثة، نيسان ١٩٩٧م – ذو الحجة ١٤١٧هـ .

العراقي ، محمد عاطف .

ـ الفلسفة الطبيعية عند ابن سينا ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٣م .

غالب مصطفى .

ـ ابن سينا ، بيروت ، الطبعة الرابعة ، ١٩٨٣م .

فخري ، ماجد .

ـ أبعاد التجربة الفلسفية ، بيروت ، ١٩٨٠م .

هلسا ، غالب .

ـ مقدمة على ترجمته لجماليات المكان لغاستون باشلار ، بيروت ، الطبعة الثالثة ، ١٩٨٧م .